

88- التعليق على صحيح مسلم كتاب الطهارة- فضيلة الشيخ أ د

سامي بن محمد الصغير- 71 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه واهتدى بهداه يستفاد من هذا الحديث فهو من بل من فوائد هذا الحديث مشروعية الاستعداد للوضوء - [00:00:00](#)

باحضار عادات الوضوء او الة الوضوء بان لا يحتاج الى ذلك في اثناء وضوئه لقوله دعا في وضوء ومنها ايضا جواز الاستعانة بالغير في الطهارة جواز الاستعانة بالغير في الطهارة - [00:00:15](#)

والاستعانة بالغير في الطهارة تنقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ان يستعين بالغير في احضار الماء ان تكون الاستعانة بالغير في الطهارة في احضار الماء كما في حديث عثمان هذا في حديث عمران ان عثمان دعا بوضوء - [00:00:41](#)

اذا القسم الاول الاستعانة بالغير في احضار ماء الوضوء وهذا جائز القسم الثاني الاستعانة بالغير في صب الماء ان يستعين بغيره في صب الماء اثناء الوضوء بان يقول مثلا لغيره اصب علي الماء - [00:01:07](#)

وهذا ايضا جائز. ويدل عليه حديث اسامة رضي الله عنه. لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة في حجة الوداع نزل الى شعب فبال وتوضأ وضوءا خفيفا قال اسامة فكنت انا من صب الماء عليه - [00:01:28](#)

والقسم الثالث الاستعانة بالغير في افعال الطهارة في ان يوضئه غيره يعيد ان هذا الغير مثلا يغسل وجهه يغسل يديه الى غير ذلك فهذا ان دعت الحاجة الى هذا كمريض وعاجز فلا بأس - [00:01:50](#)

وان لم تدعو الحاجة فهو مكروه يعني يكره ان يوظأه غيره لماذا؟ نقول لان الوضوء عبادة والاصل في العبادة ان يباشرها الانسان. هم بنفسه لاجل ان يشعر بمعنى التعبد لله عز وجل. ويستفاد من هذا الحديث ايضا - [00:02:09](#)

مشروعية ذكرنا غسل الكفين الفوائد التي ذكرناها طيب شو وصلنا وصلنا بس القدمين طيب وذكرنا غسل اليدين مرفقين ايه وجوب الغسل اليدين المرفقين والقدمين طيب ويستفاد من هذا الحديث ايضا مشروعية التيامن في اعضاء الطهارة - [00:02:34](#)

مشروعية التيامن في اعضاء الطهارة وان يبدأ باليمنى او باليمنى قبل الشمال ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله - [00:03:10](#)

ووجه ذلك ان عثمان رضي الله عنه غسل يده اليمنى قبل اليسرى ومسح وغسل رجله اليمنى قبل اليسرى والبداءة باليمنى قبل الشمال هذا فيما اذا كان هناك يمين وشمال. يعني في العضو الذي فيه يمين وشمال - [00:03:28](#)

اما ما ليس فيه يمين ولا شمال فلا يستحب ان يبدأ بشق ايمن قبل شق ايسر الاعضاء التي فيها يمين وشمال هي عضوان وهما اليدان والقدمان واما الوجه ومسح الرأس - [00:03:47](#)

والاذنان فلا يشرع فيهما البداءة باليمنى قبل الشمال وانما يغسل جميعا او يظهر جميعا ومن فوائد هذا الحديث ايضا مشروعية مسح الاذنين في قوله ثم مسح رأسه ووجه الدلالة مع انها لم تذكر وجه الدلالة لان الاذنين من ها من الرأس - [00:04:08](#)

ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الرأس ومن فوائد هذا الحديث ايضا وجوب الترتيب في اعضاء الوضوء وجوب الترتيب في اعضاء الوضوء وذلك بان يغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح برأسه ثم يغسل قدميه - [00:04:38](#)

والترتيب في الوضوء واجب من واجباته والدليل على انه واجب اولا ان الله عز وجل ذكر الوضوء مرتبا ذكر الوضوء مرتبا فقال اذا

قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق - 00:05:06

وثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم توطأ مرتبا وثالثا ان الله عز وجل في اية الوضوء ادخل ممسوحا بين الممسوحات ادخل ممسوحا بين الممسوحات وهو الرأس قال اهل العلم رحمهم الله ولا نعلم فائدة لذلك الا مراعاة - 00:05:27

الترتيب والا كان مقتضى البلاغة ان تذكر الممسوحات ثم تذكر الممسوحات فلما ادخل ممسوحا بين الممسوحات دل ذلك على وجوب مراعاة الترتيب ومن موعده هذا الحديث ايضا وجوب الموالاة في الوضوء - 00:05:54

لقوله فتوضأ فغسل كفيه ثم مضمض الى اخره والموالاة معناها الا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله الا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله في زمن معتدل والدليل على وجوب الموالاة اولا من الآية الكريمة - 00:06:14

ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فاتي بالشرط والشرط يلي ماذا؟ يلي المشروط وثانيا ان الرسول عليه الصلاة والسلام توطأ مواليا وثالثا ان الوضوء عبادة واحدة - 00:06:41

ومع عدم الموالاة لا يكون عبادة واحدة يعني كونه يشخص الوضوء بحيث يغسل وجهه في زمن ثم يغسل يديه في زمن ثم يمسح رأسه في زمن حينئذ لا يصدق عليه انه عبادة - 00:07:01

انه عبادة واحدة اذا الموالاة الموالاة شرط لصحة الوضوء فان فاتت الموالاة فان فاتت الموالاة لاحضار الماء او فاتت الموالاة لازالة مانع على اعضاء الوضوء او نحو ذلك فهل يؤثر ذلك على الوضوء او لا - 00:07:21

اعلم ان الموالاة لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان تفوت الموالاة لاحضار الماء ان تكون ان تفوت الموالاة لاحضار الماء كما لو احضر ماء ليتوضأ وفي اثناء الوضوء نفذ ما معه من الماء - 00:07:48

فذهب يحضر ماء ثم رجع واتم الوضوء هل تفوت الموالاة في هذه الحال المشهور من المذهب انها تفوت وانه لو نشف العضو في هذه الحال فيلزمه ان يعيد لماذا قالوا لانه مطالب باحضار الماء قبل - 00:08:11

الشروع في الوضوء فهو مطالب باحضار الماء قبل الوضوء ولكن القول الراجح وهو القول الثاني ان ذلك لا يضر لان هذا مما يتعلق بالطهارة الحال الثانية ان تفوت الموالاة ان تفوت الموالاة لازالة مانع على اعضاء الوضوء - 00:08:35

كما لو اراد مثلا ان يتوضأ ولما شرع في الوضوء رأى على يده وسخن او دهنا او بوية او نحو ذلك فانشغل بازالتها حتى فاتت الموالاة فهذا لا يضر لان هذا من افعالها - 00:09:00

من افعال الطهارة الحال الثالثة ان تفوت الموالاة لامر لا يتعلق بالطهارة كما لو انشغل بازالة مانع او وسخ على غير اعضاء الطهارة على غير اعضاء الطهارة مثال ذلك لما شرع في الوضوء واراد ان يتوضأ اراد ان يغسل يده رأى على عضده مثلا وسخا فصار يشغل بازالته - 00:09:21

او لما اراد ان يغسل قدمه رأى على ساقه بوية فجعل يشغل بازالتها حتى فاتت الموالاة فهنا تفوته لان المولات هنا فاتت لامر لا يتعلق لماذا؟ بالطهارة او باعضاء الطهارة. ويستفاد من هذا الحديث ايضا جواز فعل العبادة. لقصد - 00:09:51

في التعليم لأن عثمان رضي الله عنه فعل هذا يعني توطأ هذا الوضوء بقصد التعليم ومنها ايضا ان من فعل العبادة قاصدا التعليم فان ذلك لا ينقص من اجره - 00:10:16

فان هذا لا ينقص من اجره. بل له اجران. اجر العبادة واجر التعليم ومنها ايضا ان التعليم بالفعل ابلغ من التعليم بالقول وان شئت فقل ان التعليم الفعلي ابلغ من التعليم القولي - 00:10:34

لامرين اولا انه ابلغوا في الصفة ومعرفتها وثانيا انه اثبت في العقل وارسخ مفهوم لو انسان قال الوضوء انك تتوضأ تفعل كذا وتفعل كذا وتفعل كذا قد تتصور هذا هذه الصفة على غير صفتها. لكن اذا فعلت امامك - 00:10:56

ها تفهم الصفة فهما ثم ايضا هي ابلغ وارسخ ابلغوا التعليم الفعلي ابلغ من التعليم القولي لوجهين الوجه الاول انه ادق في فهم الصفة والكيفية وثانيا ايضا انه ادق في الفهم - 00:11:29

والاستحضار ومن فوائد هذا الحديث ايضا مشروعية صلاة ركعتين عقب الوضوء في قوله من توطأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع

ركعتين الى اخره غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:11:53](#)

ومن فوائده ايضا جواز فعل سنة الوضوء ولو في وقت النهي لان ظاهر الحديث من توطأ ثم قام فركع ركعتين. فظاھر انه في اي وقت وهو كذلك ويستدل به او فيستفاد منه على جواز فعل سنة الوضوء في وقت النهي - [00:12:12](#)

لأنها من ذوات الاسباب ويشهد لذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال رضي الله عنه يا بلال اخبرني بارجى بارجى عمل عملته في الاسلام - [00:12:38](#)

فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة فقال النبي فقال بلال رضي الله عنه او فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ما توطأ وضوءا الا صلى ركعتين وهذا يدل على - [00:12:58](#)

مشروعية سنة الوضوء في اي وقت ويقاس على ذلك كل صلاة لها سبب. فكل صلاة لها سبب فانه يشرع فعلها في اوقات النهي لكن لا يجوز التحيل على الصلاة بالوضوء - [00:13:14](#)

يصلي فقال اتوطأ لاصلي هذا لا يجوز لكن لو توطأ لغرض صحيح المقصود هنا ان ان يكون وضوءه لغرض صحيح توطأ ليقرأ قرآنا. توطأ ليذكر الله. توطأ ليصلي. توطأ مثلا لقراءة علم ونحو ذلك. يصلي - [00:13:36](#)

اما انسان بعد العصر اراد ان يصلي ما الحيلة؟ قال توطأ ثم اصلي سنة الوضوء. يقول هذا ليس من الامور ها ليس من الامور المشروعة. اذا سنة الوضوء انما تكون عقب الوضوء - [00:13:58](#)

ماذا؟ المشروع ومنها ايضا ان المشروع في هاتين الركعتين ان يحظر قلبه وان يخشع فيهما حتى يحصل على هذا الثواب وهو قوله غفر له ما تقدم من ذنبه ومن فوائد هذا الحديث ايضا مشروعية اسباج الوضوء - [00:14:15](#)

في قوله وكان علماؤنا يقول هذا الوضوء اسبغ ما يتوطأ به واسباج الوضوء نوعان اسباج واجب واسباج المستحب ومعنى الاسباق الاتمام الاسباج معناه الاتمام ومنه قول الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة - [00:14:39](#)

فالاسباب نوعان اسباج واجب وهو غسل الاعضاء الاربعة وهي الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل القدمين الى الكعبين والثاني اسباج مستحب وهو ما زاد على ذلك من المبالغة في المضمضة والاستنشاق - [00:15:01](#)

وتخليل اللحية اللحية الكثيفة وتحليل اصابع وغير ذلك هذا من الامور المستحبة. اذا اسباج نوعان اسباج واجب. واسباج مستحب ومن فوائد هذا الحديث ايضا مشروعية التثليث في اعضاء الوضوء في قوله غسل كفيه ثلاثا. وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه ثلاثا

ومسح رأسه. وغسل قدميه ثلاثا - [00:15:22](#)

ولكن هل التثليث في الوضوء افضل على الاطلاق اما بعد نقول الافضل في ذلك مراعاة السنة وفعل السنة على جميع وجوها وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم توطأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا - [00:15:53](#)

وعلى هذا فالأفضل للإنسان ان لا يواظب على غسل اعضائه ثلاثا بل احيانا يغسلها مرة واحيانا يغسلها مرتين واحيانا يغسلها كم ثلاثا لاجل ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)

وكما ان الرسول عليه الصلاة والسلام توطأ ثلاثا ايضا توطأ مرة وتوطأ مرتين مطابقة السنة خير من كثرة العمل مطابقة السنة وموافقة السنة موافقة السنة خير من كثرة العمل ولهذا قال الله عز وجل ليلوكم ايكم - [00:16:35](#)

احسن عملا ولم يقل اكثر عملا فكثرة العمل ليست محمودة على الاطلاق بل العمل هو المحمود لكن كثرة العمل انما تحمد مع حسن عمل فاذا جمع بين حسن العمل وكثرة العمل هذا افضل - [00:17:02](#)

لكن اه كون الانسان مثلا يكثر العمل مع تركه لاحسان العمل نقول هذا ليس محبذا نعم. الصلاة الفريضة ورد فيها فضائل مغفرة الذنوب الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان - [00:17:22](#)

مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر بعض الناس في مثل هذا في مثل هذه الاحاديث. من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه من العلماء من يقول نأخذ بالاطلاق. وفضل الله تعالى واسع - [00:18:02](#)

ومنهم من يقول هذا مقيد بالصغائر وباجتناب الكبائر اذا كانت الصلوات الخمس مع انها افضل الاعمال وصلاة الجمعة ورمضان صيام

رمضان لا يكفر الذنوب الا بشتى بالكبائر فما دونها من باب من باب اولى - [00:18:24](#)

لم نذكر من قبل اه الاسباب المعينة على الخشوع ايه الان باقي دقيقتان نذكرها نذكرها يعني على سبيل الايجاز الخشوع في الصلاة هو لب الصلاة وهو روحها. فصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح - [00:18:43](#)

الخشوع في الصلاة له اسباب لاحقة واسباب مقارنة الاسباب اللاحقة منها اولا التهيؤ والاستعداد للصلاة قبل ذهابه اليها او عند دخول وقتها ومنها ايضا الحرص على التبكير في الحضور الى المسجد قدر الامكان - [00:19:13](#)

لاجل ان يصلي الانسان ما قدر الله له فتكون صلاته توطئة لما يريد ان يدخل فيه هذا من من اعظم العون على الخشوع بخلاف الذي يأتي على عجل يأتي وهو يسرع ليدرك الصلاة فهذا في الغالب انه لا يخشع الا ما شاء الله - [00:19:37](#)

من اسباب الخشوع في الصلاة ايضا ان يستحضر الانسان حين خروجه انه يخرج الى هذه العبادة امتثالاً لامر الله عز وجل اما الاسباب المقارنة فمنها اولا وهو اعظمها واولها استحضر عظمة من يقف بين يديه - [00:20:01](#)

ان يستحضر عظمة من يقف بين يديه وانه يقف بين يدي الله عز وجل وهو ملك الملوك ثانيا ان يستحضر ما يتلوه وما يقرأه وما يقوله في صلاته ويستحضر ما يقرأه من القرآن وما يقوله من الادعية والاذكار. اذا كبر يستحضر معنى الله اكبر الى غير ذلك -

[00:20:23](#)

منها ايضا اجتناب اجتناب العبث والحركات ولهذا لما رأى حذيفة رضي الله عنه رجلاً يعبث في صلاته قال لو خشع قلبه لخشعت

جوارحه ومنها ايضا الطمأنينة في الصلاة. من اعظم اسباب العون على الخشوع - [00:20:49](#)

من اسباب الخشوع ايضا ان يكون الموضع الذي يصلي فيه ليس فيه ما يشوش عليه فلا يصلي وامامه صبيان يلعبون او ان او امامه اناس يتحدثون او امامه مثلاً زخارف ونحوها من المشغلات والموليات - [00:21:06](#)

من اسباب الخشوع ايضا ان يكون المصلي نظره محصوراً الى موضع سجوده والا يلتفت ببصره لان التفات البصر يتبعه التفات القلب من اسباب الخشوع ايضا ان يستحضر المصلي ما يترتب على الخشوع من الفلاح وما يحصل للخشع - [00:21:23](#)

من اه زيادة الايمان في قلبه والطمأنينة. ولهذا قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والانسان متى عود نفسه على الخشوع سوف يخشع لا تظن انك في اول صلاة ستخشع مئة بالمئة. اذا كنت لا تخشع اول صلاة - [00:21:46](#)

تخشع عشرين بالمئة ثاني الصلاة ثلاثين بالمئة ثالث صلاة اربعين اربع وخمسين وهكذا حتى يكون الخشوع ديدنا لك وديمة لك في عبادتك مع الله تعالى - [00:22:07](#)